مسرحية

صك الغفران

(قراءة أخرى لرواية أحدب نوتردام)

تأليف
مـحمد على إبراهيم

تفتح الستار والمسرح مظلم تماما ماعدا بؤرة موجوده على الساعه التى تقعلق على البانوراما والتى يلاحظ انها تطابق الساعه فى الوقت الحاضر اى ساعه وقت العرض .... تبدأ الموسيقى

وتبدأ عقارب الساعه فى الرجوع الى زمن العرض حتى تقرع اجراس الساعه وتبدأ بؤر المسرح فى السطوع فى جمل من العرض ذاتها ولكن فى اماكن مختلفه

الكاردنيال : ايها الحرس خذوا هذا المجرم الى وتد التعذيب فى جريف واربطوه هناك وقوموا بدق عظامه على دقات الساعه حتى الموت

تفتح بؤرة اخرى فى مكان اخر على دقه من الساعه

الراهـــب : وتتوالى الاجراس وتتوالى الذنوب معلنه ان المدينه قد اغلقت الباب الوحيد والى الابد الذى كانت الطبيعه قد تركته له مفتوحا الى الحياة

تفتح بؤرة اخرى فى مكان اخر على دقه من الساعه

المدعـــــى: لم يعهدوا بتربيته فى مكان تفوح منه رائحه الاجرام .. بل فى كنيسه ..المنفذ الروحـــانى لاهل نوتردام .. والمتنفس الوحيد لاى هموم تصيب المدينه..يقطن بها هم المدينه الاوحد ..الاحدب..

تفتح بؤرة اخرى فى مكان اخر على دقه من الساعه

الجميـــع : اقتلوه .... مزفوه الى اشلاء صغيرة ... اصلبوه

تفتح بؤرة اخرى فى مكان اخر على دقه من الساعه

الازميرالدا: الناس لا ترحم والعيون لا تشبع والقصص لا تنتهى..وانا من امامى كل هذا ومن ورائى الفقر. اخبرينى ايهم اكون؟

تفتح بؤرة اخرى فى مكان اخر على دقه من الساعه

القائــــــد: كوازبمودو ... انت متهم بقتل امراه بدون وجه حق وقد قررت الكنيسه اعتقالك حتى يتسنى لها النظر فى امرك ... اقبضوا عليه

تفتح بؤرة اخرى فى مكان اخر على دقه من الساعه

الجميـــع : اقتلوه .... مزفوه الى اشلاء صغيرة ... اصلبوه

تفتح بؤرة اخرى فى مكان اخر على دقه من الساعه

البؤرة الان على الاحدب فى منتصف المسرح على المقصله يرفع وجهه اليها يحاول الكلام الا انه عاجزا وعندما يحاول نجد ان البؤرة تنطفىء من عليه

تفتح الاضاءة على مشهد المحاكمه وهو المشهد الرئيسى فى المسرحيه حيث يوجد فى العمق مستوى يجلس عليه الكاردنيال والحاشيه وفى منتصف المسرح على الافانسيه توجد مقصله صلب عليها الاحدب وفى يمين المسرح المدعى وفى يسار المسرح مجموعه من عامه الشعب جاءت لتحضر تلك المحاكمه

المدعـــــى: رجل بمثل جرمه لا يمكن ان يعامل إلا هكذا ... يده فى الاصفاد .. مقيد لا يملك أى نوع من الحريه التى كان يتمتع بها..بين ايديكم الأحدب ...لكم نفرت المدينه منه .. عيناه تبحث عن اى سبيل للنجده..تدور به الايام ليقف الى هنا وحيدا... متهم بجريمتين فى حق المدينه التى نشأ وتربى بها ...تلك المدينه التى حمته يوما ..هى نفس المدينه التى تطلب القصاص بعدل منه

الجميـــع : اقتلوه

الكاردنيال: صمتا (**يلتفت الى المدعى**) اكمل
المدعـــى: منذ ايام كثيره لا يعلم عددها الا من شهد واقعه السوق

فلاش باك

(يتجمهر عدد من الناس حول لفافه بها طفل رضيع ثم تقترب سيده منه)

سيـــــدة: انه طفل
رجـــــل: لايمكن ان يكون هذا طفلا .. انه واحد من جيوش الجحيم .. ان له منظرا بشعا بخلاف هذا التقوس الغريب فى ظهره ...عمل حكيم ان ابواه تخلصا منه
سيـــــدة: انها تلك المدينه التى لا ترحم ... لم لا ناخذه ونربيه ؟
رجـــــل: اجننت!!..من يستطيع اقتناه وتربيه طفل هكذا
سيـــــدة: ولماذا؟
رجـــــل: لأننى من تلك المدينه التى لا ترحم.. هيا .. امامى الى البيت

(يتركه الناس ويرحلون)

مخمـور: (يدخل) انها الخمر..الخمر وحدها..وانا**(يجد اللفافه)** من بستطيع ان يرمة طفل فى الشارع فى هذه الساعه **(ينادى على الناس)** ايتها المدينه التى تغط فى النوم ...هل لاحدكم ان تكون فى قلبه ذره من الرحمه لأتقاذ ذلك البائس من الموت **(يقترب ويراه)** ششش..انه قبيح ايتها المدينه..اسف للأزعاج..لهم كل الحق من يستطيع ان يربى طفل هكذا..ابتعد من امامى .هيا

(يرفع رجله ليركله)

اظلام

المدعـــى: ولأول مرة تملك هذه المدينه حدسا بأن قبيح المنظر طفلا سيكون قبيح الخلق رجلا ... اليس كذلك ايتها المدينه .. اليس هذا هو كوازيمودو...احدب نوتردام ... الذى اعطيتموه مكانه رفيعه بأن يكون قارع اجراس كنيسه نوتردام...يكون الان قاتلا ..لم يعهدوا بتربيته فى مكان تفوح منه رائحه الاجرام .. بل فى كنيسه .. المنفذ الروحـــانى لاهل نوتردام .. والمتنفس الوحيد لاى هموم تصيب المدينه.. يقطن بها هم المدينه الاوحد..الاحدب..لم يكفه نفور الناس منه بسبب قبحه ..فامتد قبحه الى داخله محدثا ذلك الدوى الرهيب من الجرائم .. الجريمه الاولى

فلاش باك

(يتجمع الناس حول فتاه سيئه السمعه)

عاهـــرة: اسمعتم اخر الانباء
رجـــل 1: تقصدين قتل الازميرالدا
عاهـــرة: اجل .. يقولون ايضا ان من قتلها هو قارع كنيسه نوتردام
رجـــل 2: الاحدب
عاهـــرة: نعم
رجـــل 1: انها لخسارة فادحه ان يتوراى ذلك الجسد المذهل الى التراب على ايدى ذلك القبيح
رجـــل 2: ولماذا يقتلها الاحدب ؟
رجـــل 1: من المؤكد انها رفضت الخضوع له ولقبحه ... انها واحده من الحسناوات التى يتهافت عليها القوم

عاهـــرة: انها داعرة
رجـــل 2: حسنا ايتها الشريفه ...كفانا كلام فى هذا الموضوع
اظلام
المدعـــى: هذا بخصوص الجريمه الاولى .. اما الجريمه الثانيه
فلاش باك 3
(قاعه الكاردنيال ومعه الحاجب)
الكاردنيال: **(ثائرا)** تضيع هيبه الكنيسه وتطلب منى الهدوء ... يعتدى على ابنائها اثناء تأديه واجبهم المقدس وتطلب منى الهدوء... شروع فى قتل احد الحرس وتطلب منى الهدوء ... ان لم يكن رجال الكنيسه والقانون يتمتعون بحصانه عند الناس ليتفذوا اوامر الكنيسه والمسيح ...فأين العدل .. اين هيبه الكنيسه
الحاجـــب:انها بخير ولكن بعض القلائل من الناس ...
الكاردنيال: ضاعت ام لم تضيع **(سكوت من الحاجب)** ومن يكون ذلك الشقى؟
الحاجـــب: ألم تلاحظ ان الكنيسه لم تقرع اجراسها اليوم ؟
الكاردنيال: نعم ولكن ما علاقه ذلك بذاك ؟
الحاجـــب: انه الاحدب
الكاردنيال: قارع اجراس الكنيسه
الحاجـــب:اثناء تنفيذ امر الاعتقال الذى اصدرته الكنيسه قام بمهاجمه الحرس ومحاوله قتل احدهم ولولا تدخل الراهب لقتله
الكاردنيال: **(تقرع اجراس الكنيسه)** احضروا الى ذلك الشقى
اظلام
المدعـــى: ضياع هيبة الكنيسة ... وعلى يد من ... على يد احد ابنائها ...جريمتين فى غاية القذارة **..(يتجه بكلامه الى الحشد)** او لم يفعل ؟
الجميـــع : اقتلوه .... مزفوه الى اشلاء صغيرة ... اصلبوه
الكاردنيال: صمتا ... **(يوجه كلامه الى المدعى)** الكنيسه تطلب منك تاكيد الاتهام او ليذهب
الجميـــع : لا ... انه قاتل ... لا يمكن .. كيف بكم تتركوه
المدعـــى: صمتا .. دعنى اقدم لك الضحية الثانيه القائد فرولو قائد الحرس المسند اليه مهمة اعتقال الاحدب
الكاردنيال: فلتحضره
الحاجـــب: القائد فرولو ... قائد الحرس
فلاش باك 4
(منظر لقاعه الكاردنيال ويوجد بها الكاردنيال والحاجب والقائد ومعه بعض الحرس والتمثيل هنا بدزن صوت ويوجد بهذا المنظر عمليه اسناد مهمه الاعتقال للقائد على صوت البلاى باك للقائد)
صـــوت : اسمى فرولو ... قائد الحرس ... كانت قد اسندت الى مهمه اعتقال الاحدب بتعمه القتل ... اسندت الى المهمه من قبل الكاردنيال نفسه ... كان غاضبا جدا ... ليس لبشاعه جريمه القتل..ولا لقبح من ارتكبها.. ولكن لان المتهم بها احد من ابناء الكنيسه الحاكمه .. وعلى الفور ذهبت الى منزله لتنفيذ امر الاعتقال

(تفتح بؤرة على يمين المسرح بها منزل الاحدب ثم يدخل القائد ومعه الحرس)

صـــــوت : توجهنا الى المنزل بالفعل .. ولكننا فوجئنا بأنه ليس بالمنزل وبدأ ينتابنى قلق حول هروبه من المؤكد انه احس بأنه هالك لا مجاله لذا قرر الهرب وان لم يكن ذلك صحيحا فأين هو..

القائـــــــد: اين هو ؟

(صوت دقه الكنيسه)

صـــــوت : هنا دقت اجراس الكنيسه فدب لدينا امل ان نجده هناك

مســـاعده : من المحتمل ان يكون الان قابعا فى الكنيسه ... انه اخر امل لدينا فى اعتقاله

القائـــــــد: هيا بنا اذن

(اظلام على البؤرة وتفتح بؤرة اخرى فى يسار المسرح امام مذبح الاعتراف فى الكنيسه جالسا امامه الاحدب)

صـــــوت : عندما وصلنا الى الكنيسه وجدناه جالسا امام مذبح الاعتراف ربما يكون هناك يقر بذنبه وبمجرد ان اذعت عليه امر الاعتقال

القائـــــــد: كوازيمودو ... انت متهم بقتل امراه بدون وجه حق وقد قررت الكنيسه اعتقالك حتى يتسنى لها النظر فى امرك ... اقبضوا عليه

(تجتاح الاحدب ثورة هائله وينقض على القائد ويضربه ضربه تفقده الوعى .. وينهال عليه الحرس بالضرب الا انه يريد موت القائد)

صـــــوت : فقدت الوعى واخبرنى زملائى انى كنت على وشك الموت لولا ان جاءه صوت حازم يامره بالرجوع

الراهـــــب:كوازيمودو

(ينظر الاحدب الى مصدر الصوت)

الراهـــــب: (يخرج من وراء المذبح) هنا ... فى بيت الرب ... تضيف جريمه اخرى الى مجمل جرائمك ...كنت قد ايقنت انك قبيح المنظر وتأكدت الان من قبح خلقك ...هذا بالاضافه الى ما اعترفت به امام المذبح المقدس

صـــــوت : كلام الراهب له جعله ينسى وجود الحرس الذين انتهزوا الفرصه واستطاعوا القبض عليه ..وودت ان اكون بوعي حتى اشكر الراهب مرتين ... الاولى على انقاذ حياتى والاخرى على تطبيق العداله

اظلام

القائـــــــد: وها انا ذا ادلى بشهادتى الان امامكم ...علها تساهم فى مساعده الكنيسه فى الحكم على هذا المجرم

المدعـــــى: اهذا كل شىء ؟

القائـــــــد: لفت نظرى نقطه حول موضوع اعتقاله ... اننا لم نجده فى بيته بل فى الكنيسه .. وامام المذبح بالذات ... ربما اعتقدت وقتها انه يعترف بذنبه .. وهذا ما جاء على لسان الراهب نفسه ... الا اننى بعد الحادث بدأت ادرك ان ....

المدعـــــى: (مقاطعا) ان الاحدب يحاول التشهير بسمعه الكنيسه الحاكمه فى نوتردام

القائـــــــد: بالضبط

المدعـــــى: ايمكن ان نعترف جميعا بان هذه تهمه ثالثه ارتكبها هذا القبيح .... قـــارع اجراس كنيسه

نوتردام..المشرعه للقوانين.. والتى اعتادت ان تحكم هذه البلده منذ قديم الازل ... يرتكب ابن من ابنائها جريمه قتل ...راقصـــه غجريه اجمع اهل المدينه انها كانت سيئه السمعه ترتمى فى احضان من يدفع اكثر .. بدون اهـــليه معروفه فى نوتردام .. من يبكى عليها اذن .. يقتلها ثم يذهب الى الكنيسه.. وامام المذبح المقدس يقف هناك وبدلا من ان يعترف بتلك الجريمه التى ارتكبها....فإذا به يطلب وسيله لاخراجه من هذه الورطـــــه ....لكن الكاردنيال رفض ان يدنس اسم الكنيسه فى مثل هذا العمل..ليأمر باعتقاله سواء كان احد ابنائها ام راهب بها ... القائد .. هل لديك نقاط اخرى تحب توضيحها امام الكاردنيال

القائـــــــد: لا شىء

المدعـــى: اعلى يقين انت ؟

القائـــــــد: نعم

المدعـــى: يبدو ان المذبح المقدس لم يشهد فقط اعتراف الاحدب بل اعتراف سبقه بأربع وعشرين ساعه وكان من حظى ان اكون انا المعترف له

القائـــــــد: اسمح لى بالاعتراض ايها الاب ... هذا اعتراف لشخصى انا .. ولا علاقه له بما نحن فيه

المدعـــى: قد يفيد ان كان مرتبطا بالجريمه الاولى ... القتل ... كنت تحبها

القائـــــــد: من

المدعـــى: الازميرالدا

القائـــــــد: ايها الاب .... ارجوك

المدعـــى: كل من فى المدينه يعرف انك كنت تحبها ... وجئت الى المذبح لتعترف بذلك لانها على حد قول البعض سيئه السمعه

القائـــــــد: كفى

المدعـــى: اكنت تعرف انها كانت سيئه السمعه

القائـــــــد: قلت كفى

المدعـــى: القائد فرولو يحب فتاه سيئه السمعه وجاء الى الكنيسه طالبا النصح وامكانيه زواجهما .. طالبا ايضا المشوره حول ما راه فى الحلبه التى اعتادت الرقص فيها

القائـــــــد: كفى

المدعـــى: حتى عملت انها ماتت على يد الاحدب ... وقتها فقك تأكد لك ما رأيتف فى الحلبه الرقصه

القائـــــــد: نعم ... كنت احبها حتى قتلها ذلك الوغد

(يهجم القائد على الاحدب محاولا قتله الا ان الحرس يمنعوه)

المدعـــى: فلتهدأ ايها القائد .... ولنبدأ بالحلبه

القائـــــــد: هناك فى الحلبه الراقصه اعتادت ان ترقص من كنت احبها... الازميرالدا

فلاش باك

(تفتح الاضاءة على يمين المسرح فى تشكيل عبارة عن حلقه وبداخلها الازميرالدا وعندما تفتح الاضائة يبدأون فى التهليل لها وهى ترقص وفى اثناء الرقص ترمى منديها فيلتقطه الاحدب وتنتهى من الرقص ويذهب الناس الى بيوتهم وتقترب من الازميرالدا وصيفتها)

الوصيفـــه: كنت رائعه يا ازميرالدا .... ارايت كيف ان الناس كانت تتهافت عليك

الازميرالدا: اعلم
الوصيفـــه: ما بك ؟
الازميرالدا: لم يحضر فرولو اليوم
الوصيفـــه: لعل هناك ما اخر ... انت تعلمين ان مهنه قائد الحرس لها الكثير من المتاعب
الازميرالدا: قلبى يحدثنى ان السعادة لن تطرق بابى ابدا .. سأظل كما انا ازميرالدا الراقصه الغجرية
الوصيفـــه: الراقصه الغجريه التى يتهافت عليها القوم
الازميرالدا: يتهافتون على جسدها فقط ....لا على قلبها .. ذلك الجسد الذى تعود ان يرقص على انغام الموسيقى...ذلك الجسد الذى تعود ان يرتمى فى احضان من يدفع اكثر ... نعم سمعت ذلك ... اخبرينى أأنا سيئه السمعه
الوصيفـــه: من قال هذا ؟
الازميرالدا: المدينه كلها تعزف على اوتار جسدى ابشع القصص... الاف العيون تلتهمنى وانا ارقص ... النساء يخفن على ازواجهن فيقولون انى داعرة.. والرجال يرددون من ورائهم حفاظا على كرامتهم لانى اصدهم عنى باستمرار..وانا بين الاثنين ابحث عن قلبى اطمع فى ان اكون زوجه لاحدهم ... اما لاحد الاشقيـــــاء يجرى حولى هنا وهناك..حاولت الا اكون الازميرالدا..وكلما ابدأ اجدنى ارقص على انغام الفقر.. فأيهم اكـــــون ؟..الناس لا ترحم والعيون لا تشبع والقصص لا تنتهى..وانا من امامى كل هذا ومن ورائى الفقر. اخبرينى ايهم اكون؟
الوصيفـــه: انتى اشرف ما فى المدينه .. هونى عليكى ... كل هذا من اجل غياب فرولو يوم واحد

(صوت طرق على الباب)

الازميرالدا: فرولو
الوصيفـــه: جففى دموعك كى لا يراها ... سافتح له

(يدخل الاحدب ممسكا بالمنديل)

الوصيفـــه: ماذا تريد ؟
الازميرالدا: اترين ... حتى الاحدب يطمع فى ... اتركيه يدخل ...لن يضير سمعتى وجوده
الوصيفـــه: ولكن .... حسنا ... ادخل

(يدخل الاحدب ويريها المنديل)

الازميرالدا: هذا منديلى وضاع منى فى حلبه الرقص .. شكرا لك .. اجلبى له شيئا يأكله
الوصيفـــه: حسنا
الازميرالدا: هل اعجبك الرقص ؟

(يشير لها الاحدب بالموافقه)

الازميرالدا: جئت الى هنا من اجل ان تعطينى المنديل

(يقترب منها الاحدب محاولا الامساك بشعررها)

الازميرالدا: ماذا تفعل ... هل جننت .... هيا الى الخارج ... هيا

(تدفعه الى الخارج ولكنه يهجم عليها محاولا اغتصابها فتدخل الوصيفه على الصوت)

الوصيفـــه: اتركها ايها القبيح ... النجده ... النجده

(يدخل فرولو ويهجم عليه)

/

القائـــــد: اجننت ... لابد من قتلك

(يهرب الاحدب الى الخارج)

القائـــــد: لابد من معاقبته ... انى اعرف اين يعمل

الازميرالدا: لا ... سيزداد الوضع سوءا خصوصا انى من سمحت له بالدخول والناس لن تتفهم هذا.. اتركه فقد نال جزاءه

القائـــــد: أأنت بخير ؟

الازميرالدا: نعم

الوصيفــه: تدخليه لتطعميه وها انت تدفعين سبب طيبه قلبك .. فلتجلس ايها القائد

القائـــــد: لن استطيع عندى موعد بالكنيسه لاجل امر ما .. ولا اريد ان اتاخر عليه ... كنت مارا فقط لاراك

الازميرالدا: الكنيسه ... حيث يعمل الاحدب

القائـــــد: لا ... انه امر اخر

الازميرالدا: والاحدب ؟

القائـــــد: اعدك بألا اثير موضوعه

الازميرالدا: اخبرنى اذا لماذا الكنيسه

القائـــــد: انها مفاجأة

الازميرالدا: حسنا ... الوداع

القائـــــد: الوداع

(ينصرف)

الازميرالدا: ارأيتى ... لقد هجم عليه وكاد يقتله وها هو يريد ان يعاقبه لولا انى قلت له الا تفعل ... اترى... اهو الحب ؟

(تفتح بؤره على يسار المذبح والقائد جالس هناك)

القائـــــد: نعم هو الحب ... انى احبها

المدعـــى: اجننت ... رحل بمثل مكانتك المرموقه فى المدينه ويقع فى غرام راقصه غجريه

القائـــــد: وما العيب فى ذلك ؟

المدعـــى: اتراك قد فتنت برقصها ... فسولت لك نفسك بانك تحبها

القائـــــد: المدينه كلها مفتونه برقصها ... وانت تعلم انى لست من نوع الرجال الذى ينساق وراء شهواته

المدعـــى: انها راقصه

القائـــــد: انها انسانه قبل كل شلاء

المدعـــى: وسمعتها ؟

القائـــــد: مابها ؟

المدعـــى: فرولو ... انت صديقى قبل كل شىء .. وكلام الناس عنها ... اعذرنى يخجل لسانى \ ومكانتى من ذكره غى هذا المكان المقدس

القائـــــد: كذب

المدعـــى: ولنفرض انه كذب .. هل نقوم تكميم افواه من فى المدينه

القائــــــد: انها اشرف ما فى تلك المدينه
المدعـــــى: وداعرة امام الناس ...هنا .. تعلمت شيئا واحدا فقط فى الكنيسه .. ان السرائر لا تعلن الا امام المذبح المقدس اما امام الناس فتكمن الاف الحقائق مغطاه بكميات هائلة من الزيف والخداع ... وماذا بعد ان تتزوجها .. هل ستكون راقصه فى اعين الناس ام زوجه القائد ... ولنفترض انها الثانيه ... ميف تمنع الناس من التفكير بها كراقصه ..سوف تصير اضحوكه المدينه
القائــــــد: ولهذا جئت الى هنا طالبا النصح ...والمشوؤة حول امكانيه زواجنا
المدعـــــى: اذا انت مصر
القائــــــد: كل الاصرار .. انها ....

(تندفع الوصيفه على الارض وتبكى)

القائــــــد: مابك ؟
المدعـــــى: من تكونى اينها المؤأة
القائــــــد: انها وصيفه الازميرالدا ... ما بك ؟
الوصيفــــه: الازميرالدا ..... ماتت
القائــــــد: لا ... كذب ... الازميرالدا لم تمت ... كذب
الوصيفــــه: قتلها الاحدب
القائــــــد: الاحدب
المدعـــــى: كيف حدث هذا ؟
الوصيفــــه: بعد ان انصرقت .. كانت بغايه السعاده ... طلبت منى تجهيز العشاء..وبالفعل توجهت لكى اصنع لها عشاءا ... فإذا بى اسمعها تصرخ

(صوت صرخه الازميرالدا ومعه تفتح البؤرة على اليمين حيث منزل الازميرالدا وهى ملقاء على الارض يجلس بجانبها الاحدب فتدخل الوصيفه مصعوفه لما تراه فتنهار ونسمع صوتها فى البلاى باك)

صـــــوت : لم احتمل رؤيتها على هذا المنظر ... ازمرالدا ... راقده على الارض بجانب هذا الوحش الذى لم ينسى ما فعله به القائد ليرجع ويقتلها ...ازميرالدا ... ماتت ... صدقت عندما قالت ان السعاده لن تطرق بابها ابدا ..فحين تأتيها السعاده عندها تكون حثه هامده
القائــــــد: الازميرالدا

اظلام

(تفتح الاضاءة على مشهد المحاكمه والوصيفه واقفه امام المدعى)

الوصيفــــه: نعم هو من قتلها ... لن انسى ما حييت ذلك المشهد الرهيب وهى جالسه عند قدمه لا تستطيع الحراك وهو جالس بقدمها يبكى على فقدانها كأنه يعزى نفسه على قتلها ولكن قبل ان يقتلها ...قتلتها تلك المدينه التى لا ترحم ... قتلها هؤلاء الطامعين فى جسدها دون النظر الى فلبها ... وان لم يكن ذلك صحيحا فمن اين واتته الشجاعه لكى يقتلها ... انتم من قتلتموها وهو فقط اجهز عليها
المدعـــــى: هل تذكرين كيف ارتكب تلك الجريمه
الوصيفــــه: قلت انى كنت بالداخل احضر لها شيئا تأكله

المدعـــى: وقبل سماع صراخها ...ألم تلاحظى شيئا ؟
الوصيفـــه: لا
المدعـــى: الازميرالدا قتلت عمدا ودون ان ترى وجه قاتلها..فان كانت قد رأت وجه الاحدب لكانت تكلمت معه واقنعته او دافعت عن نفسها لكن لا يوجد شىء من هذا كله ... الا الصرخه... اذن الجريمه كالتالى

(تفتح الاضاءة على يمين المسرح تتمثل بها الجريمه على قول المدعى وقد قسم المسرح الى بؤرتين الاولى بها المدعى يحكى والجريمه فى البؤره الاخرى)

المدعـــى: ترقص الازميرالدا من هول المفاجآة ... انها اخيرا قد وجدت الحب الصادف ووجدت من يحبها...بل واحست ايضا ان ذهاب فرولو الى الكنيسه كان للزواج بها ...قلبها يرقص طربا لأن السعادة الحقيقية فى ان تكون اما وزوجه صالحه قد بدأت فى الدق على بابها

(ترقص الازميرالدا على كلام المدعى)

المدعـــى: تنادى على وصيفتها أمرة اياها بتحضير العشاء
الازميرالدا: هيا ... حضرى لنا كل ماتستطيع ان تقع عليه عيناك وتراه جميلا ....قلبى يحدثنى ان هناك امرا عظيما بانتظارى هيا
المدعـــى: وتخرج الوصيفه لتعاود الازميرالدا الرقص من جديد غير شاعرة بوجود القاتل الذى دخل وهى ترقص ... دون ان تلاحظه

(يدخل الاحدب دون ان تراه الازميرلدا)

المدعـــى: فإذا بها تلتفت وهى ترقص فتجده ...ولكن قبل ان تقنع عقلها بهذه الزياره المفاجئة ...اقنعتها سكين تخترق جسمها ... فصرخت

(تلتفت الازميرالدا لتجد الاحدب واثناء التفاتها تقف فجأة لتجد سكينا مغروسا فى قلبها)

المدعـــى: تتملكها الدهشة من يقتل الازميرالدا ...تصعق الفتاه التى كانت على شفا حفرة من السعادة وبدل من ان يطرق الفرح قلبها طرقته سكين بيد القاتل ...غتصعق ولكن الصعقه الكبرى كانت من نصيب القاتل فهو لم يكن يقصدها

(يصعق الاحدب من قتل الازميرالدا)

المدعـــى: كان يقصد من طرده من هنا شر طرده ..جاء رغبه فى ارضاء كرامته امام الازميرالدا ... الا انها ماتت بيده هو ... ترتمى الازميرالدا على الارض وينهار جانبها غير مصدق بما اقترفته يداه ... وهذا هو التبرير الوحيد لوجوده معها وعدم هروبه بعد هذه الجريمه

(يجلس الاحدب بجانب الازميرالدا كما فى الفلاش السابق بالضبط)

المدعـــى: ثم تدخل الوصيفه بعد سماع الصرخه وينتابها الهلع لتجرى على الكنيسه لتخبر القائد بتلك الكارثه

(بعد رحيل الوصيفه تتطفأ الاضاءة من على يمين المسرح)

المدعـــى: ذلك هو التفسير الوحيد لذلك الحادث كما جاء على لسان القائد والوصيفه ...اذن كل الاقاويل تقر بأنها قتلت وبجانبها الاحدب ...لم يرها احد وهى تقتل ...لم يره احد وهو يقتل ....ولكن هناك ما يحيرنى حول القاتل ... ان لم يكن الاحدب فمن هو ... **(يتوجه بكلامه الى الوصيفة)** كنتى قد ذكرتى ان الاحدب قد جاءها ليعطيها شيئا فقدته
الوصيفـــه: نعم جاء ليعطيها منديلا قد فقدته اصنناء الرقص

المدعـــــى: ما لونه
الوصيفة : كان ازرق اللون
(يندفع فجأة الى الاحدب وينتزع من يده المنيل الممسك به)
المدعـــــى: مثل هذا
الوصيفـــه: نعم ... انه هو
الجمـــــيع : اقتلوه ...اقتلوه...انه القاتل
الكاردنيال : صمتا
المدعـــــى: صاحب النيافه ... منديل الازميرالدا مع الاحدب ...دليل الاتهام الوحيد كان موجودا معنا في نفس القاعه التى تحاول التحرى عن الحقيقه... اذن من غير الاحدب فعلها ..اجمع كل الحرس انه كان يظهر عدوانيه واضحه كلما حاول احد انتزاع المنديل منه .. هذا هو كل شلاء .. وارجو من نيافتكم سرعه البت فى امره اتقاء لشره
الجمـــــيع : اقتلوه ... احكموا عليه بالاعدام ... اقتلوه
الراهـــــب: لاااااااااااااااااااااااااااااااااا
(همهمه من الجمع الموجود بالقاعه)
رجـــــل 1:انه الراهب
رجـــــل 2:ماذا اتى به الى هنا
المدعـــــى: من انت ؟
الراهـــــب: غريب ان تسأل من انا بالرغم من انى اعرفك جيدا
المدعـــــى: تعرفنى
الراهـــــب: نعم ... واعرفه **(للقائد)..** واعرفها **(للوصيفه)** ومن المؤكد ان الجمع القليل من الموجودين فى القاعه يذكرنى
المدعـــــى: اه ... انت الراهب الذى ساعدنا فى القبض على هذا المجرم
الراهـــــب: نعم انا ذلك الراهب الذى سلم الاحدب الاى العدالة ...تلك العداله التى تستمد حكمتها من ظلم المسيح..... تلك العداله التى احمى بيتها ...مستندا الى هذا الرداء **(يشير الى ردائه)** نعم انا المجرم الذى سلم اليكم هذا البرىء
المدعـــــى: انه مجرم اثيم لايعترف الا بلون الدم .. على الرغم من انه تربى فى كنيسه
الراهـــــب: وانا من قمت بتربيته فى تلك الكنيسه .. نعم... منمذ ايام كثيرة مضت لم يحصى عددها الا من شهد واقعه السوق
فلاش باك
(عودة الى الفلاش باك فى الشوق والمخمور بجوار اللفافه ينادى على المدينه)
المخمـــور: ششش..انه قبيح ايتها المدينه..اسف للأزعاج..لهم كل الحق من يستطيع ان يربى طفل هكذا..ابتعد من امامى .هيا
(يرفع رجله ليركله)
الراهـــــب: **(يدخل مسرعا)** اجننت ... ماذا تفعل ....هل فقدت رشدك لتضرب طفلا لا يقوى بعد على الوقوف.؟
المخمـــور: انه قبيح ايها الاب

الراهـــــب: هل قبحه بيده حتى تعاقبه انت عليه .؟
المخمـور: انه هنا منذ الصباح ولن يدعمه احد
الراهـــــب: وبدلا من ان تدعمه انت.. فإذا بك تقضى عليه ..هيا انصرف من امامى **(يتحرك المخمور)** فغدا امامك يوم شاق من الاعتراف امام المذبح المقدس
(يخرج المخمورثم يقترب الراهب من اللفافه مع صوته بلاى باك)
صـــوت : كان المخمور محقا ...من يستطيع دعم طفل هكذا ولكنى توسمت فغيه شيئا اجهله فأخذته لأربيه ... حتى ينئى عن الناس فى مكان اسمى ....الكنيسه
(تفتح بؤرة على اليسار جالس فيها الاحدب امام المذبح المقدس)
صـــوت : كان لايتكلم مطلقا ... معدوم الكلام حوالت معه اكثر من مرة الا انه اثر الصمت
يدخل الراهب عليه
الراهـــــب:كوازيمودو ... امازلت امام المذبح المقدس
(يشير له الاحدب نعم)
الراهـــــب:لم لا تخرج؟
(يشري له بالرفض)
الراهـــــب: اعرف ما يدور بقلبك..فالحكم على البشر يكون من الظاهر فقط .. ايها الابن العزيز ان الحياة فى الخارج وليست هنا...هنا فقفط يتم الاعتراف بذنوب الخارج حتى يستطيعون ملاقاه الرب .... لماذا تؤثر الصمت دائما ...هيا ...تكلم ... ولتكن اول كلمه ... الحياة
(يفتح الاحدب لاقمه يحاول النطق بها)
الراهـــــب:هيا ....
(يعجز عن نطقها)
الراهـــــب:هيا ... حاول مؤة اخرى ... الحياة
(تعلو الموسيقى ويندفع الاحدب خارجا ليترك الراهب وحده فيرفع الراهب يده امام المذبح المقدس داعيا)
الراهـــــب:ايها الرب ... احفظه ... انه فى الطريق الى المدينه التى تغرق فى الذنوب ... المدينه التى لا ترحم ... ارجوك احفظه
(تفتح الاضاءة على بؤره الاحدب وهو مصلوب ثم تفتح انوار القاعه كلها)
الراهـــــب: (مكملا) سؤال كان يلح على كلما وحجته امام المذبح المقدس..ما الذى فعله هذا البرىء حتى يقضى وقته كله امام المذبح ... لم يرنكب درما ليعترف به
المدعـــــى: او لا تكفيك جرائمه
الراهـــــب:اى جرائم وفى حق من ... لم يكن يخرج من الكنيسه خشيه الناس ... لم يكن يؤذى التاس خشيه الرب ... لم يقترب من الرب الا عندما ابتعد عنه الناس
المدعـــــى: من الطبيعى جدا ان يبتعد الناس عن قاتل
الراهـــــب:لم يقتل
المدعـــــى: وكل الشهود الذين اجمعوا على ارتكابه للجريمه
الراهـــــب: اعطنى مبررا واحدا لكى يقتل
الكاردنيـــال: (فى ثورة) اعطنى انت مبررا لكى لا يقتل ...رجل قبيح تنفر منه المدينه ... يرتكب

جرائمه باسم الكنيسه ... يعتدى على رعايا الرب متخذا اسم الرب ذاته سلطه لتبرير عدوانه

الراهـــــب: لم يرتكب اثما فى حياته .. جريمته الوحيده انه نزل الى المدينه

المدعـــى: وهناك قام بفعلته .. قتل الازميرالدا لانها نفرت منه

الراهـــــب: كان عنده من الاسباب ما يكفى لقتل المدينه كلها ..ولكنه غفر للمدينه وكأن الازميرادلا عمل المدينه الصالح ...مستحيلل ان يقتل الازميرالدا

فلاش باك

(تفتح بؤرة على اليمين حيث بيت الازميرالدا ونجدها واقفه هى ووصيفتها)

الازميرالدا: ولم لا ؟ ... نعم احبه ... اهذا ماكنت تودين سماعه ؟

الوصيفــه: ما بك يا ازميرالدا ... أرغبتك فى ان تكونى اما او زوجه جعلتك تفقدين صوابك

الازميرالدا: الصواب حقا ما افعله ... الصواب حقا ما احسه ... انه يحبنى

الوصيفــه: وكذلك كل المدينه تحبك ... ما الفارق اذن ؟

(صوت طرق على الباب)

الازميرالدا: انظرى من بالباب ؟

(تفتح الوصيفه لتجد الراهب فتسرع الازميرالدا بوضع منديلها كحجابا لها)

الازميرالدا: تفضل ايها الاب

الراهـــــب: جئت لأتحدث اليكى

الازميرالدا: اذهبى واحضرى الينا ماء ... هيا ... اذهبى

الراهـــــب: اغفرى لى زيارتك فى مثل هذا الوقت ولكن كان لابد لى من الحديث معك

الازميرالدا: اعرف ما انت مقبل بشأنه .... كوازيمودو ... اليس كذلك ؟

الراهـــــب: نعم

الازميرالدا: هل تكلم معك ؟

الراهـــــب: انه لا يتكلم كما تعلمين ولكنى احسست به ...منذ ان قرر النزول الى المدينه وانا احاول قدر ما استطعت ان امنعه عن الذنوب التى تغرق المدينه فيها

الازميرالدا: ذنوب ... هكذا الموضوع اذن

الراهـــــب: كنت انتظره عشيه كل يوم وهو عائد من المدينه فقط لأرى على وجهه كلام الناس عنه ... تميحاتهم.. سخريتهم.. كل هذا كنت اراه عليه بمجرد دخوله الى الكنيسه وبمرور الايام بدأت تتلاشى كل نظرات الغضب فى وجهه وتبدلت الى حاله لا ادرى ماهى ؟... كان يخشى الناس واذا به ينزل لمواجهتهم ... صغيرى الذى كان يجلس وحيدا فى الكنيسه اذا به مقبل على الحياة وكأنها كانت غائبه عنه منذ امد بعيد ... لم يحتاج الامر وقتا لأعرف ماذا به ... انه يحب ولكن السؤال ... يحب من ؟ تتبعته يوما لأجده عند الحلبه التى تعتادين الرقص بها ... لأعرف ان كوازيمودو يحب الازميرالدا .. لم اره بمثل تلك السعاده الا عندما احبك

الازميرالدا: لم اذق للحياة طعما الا عندما احببته

الراهـــــب: هذا الحب وصمه عار

الازميرالدا: ألى هذا الحد؟

الراهـــــب: حاولت ان امنعه قدر ما شئت ولكنه بهذا الحب يضع رقبته بين ايدى المدينه التى لا ترحم
الازميرالدا: كفى
الراهـــــب: لن يسلم من سخريتهم ...بهذا الحب سوف يكون اضحوكه المدينه
الازميرالدا: كفى
الراهـــــب:: لن تستطيعا تكميم افواه المدينه وهى تتحدث عن قبيحه
الازميرالدا: عن ماذا تتحدث ؟
الراهـــــب: اتحدث عن القبيح الذى تزوج من فاتنه
الازميرالدا: ابتاه ... تلك الفاتنه مغرمه به
الراهـــــب: كيف ستتعايشين مع ذلك ... انه قبيح
الازميرالدا: ان لعنتى هى جمالى
الراهـــــب: انه لا يتكلم
الازميرالدا: سأكون انا لسانه
الراهـــــب: انه لا يسمع
الازميرالدا: من يملك قلبى ليس بحاجه الى سماعى
الراهـــــب: والناس
الازميرالدا: الناس تتحدث عن سمعتى اكثر مما تنفر من قبحه ... كنت اظن انك اتيت الى هنا تصب غضبك على امرأة سيئه السمعه حاولت ان تغرى كوازيمودو .. او لعلك ظننت انها بلغت من الخبال شيئا لتتزوج قبيح .. ذلك القبيح فعل ما لم يفعله اهل المدينه اجمعين .. دخل الى هنا ليفوز بقلب الازميرالدا لا بجسدها ....وعندما شرفتنى بالزياره كنت على وشك التخلى عن حبى ان كانت سمعتى قد تسبب الما لكوازيمودو فوق المه
الراهـــــب: من ان دخلت الى هنا ويعلم الرب كم احسست بطهارتك...وان كان الناس قد حكموا عليك بالفسق فقد حكموا على كوازيمودو بالقبح ولكن الرب لا يعترف بكلام الرعية وانما بقلوبهم .. سأنصرف الان

(يهم بالانصراف الا ان الازميرالدا تخلع منديلها وتنادى عليه)

الازميرالدا: ايها الاب ... خذ هذا المنديل واعطه لكوازيمودو برهان حبى له
الراهـــــب: **(يأخذ المنديل)** ليت بوسعى ان اعطى هذا المنديل الى المدينه برهان طهارتك

(يخرج الراهب وتدخل الوصيفه)

الوصيفــه: سمعت كل شىء ... اغفرى لى يا ازمنيرالدا لقد اكنت ارفض ذلك الموضوع خوفا عليكى اما الان فيعلم الرب ان مكانه الاحدب قد ارتفعت فى قلبى الى مكانه القديسين

(اظلام من على اليمين وتفتح بؤرة فى المنتصف على الاحب وهو مصلوب كالقديسن ثم اضاءة كامله لمشهد المحاكمه)

الراهـــــب: **(مكملا)** مستحيل ان يكون قتلها ... لا... الا الازميرالدا
المدعـــــى: الازميرالدا ماتت بيده هو
الراهـــــب: قلت لك مستحيل
الكاردنيـــال: وماذا عن كلام القائد وشهادة الوصيفة

الراهـــــب: كذب
المدعـــــى: الكذب هو ما تقوله انت ... تأتى الى هنا لتضليل الكنيسه مع انك الذى ساعدتنا فى القبض عليه بل وانت الذى انقذت القائد من براثن الاحدب عندما سمع صوتك
الراهـــــب: انه لا يسمع

همهمة من الجمع

الكاردنيـــال: ماذا ؟
الراهـــــب: انه لايسمع .. فقد مزقت اجراس الكنيسة طبلة اذنيه واصبح مصابا بالصمم ... كان يهوى الجلوس عند اجراس الكنيسه ...واقفا يراقب اهل المدينه وهم قادمون اليها للاعتراف بخطاياهم كان قلبه يرقص فرحا على دقات الكنيسه لتعلن ان فردا منهم قد تطهر غير مباليا بتلك الدقات التى تأخذ منه اكثر مما تعطى له من فرحه ... تلك الدقات المباركه التى تعلن عن الرب يمنح التوبه لكل من احتمى ببيته ... وتتوالى الاجراس فى الدق معلنه الوتبه لاحدهم والصمم لأخر الا انه كان فرحا ...تتوالى الاجراس....

(يقوم الراهب بتمثيل اشبه بالمونودراما لبعض الشخصيات التى اتت الى الكنيسه)
(صوت دقة الكنيسه)

ايها الرب .... اغفر لأبنى فقد تورط فى علاقه غير شرعية مع احدى الحسناوات وهى الان بانتظار مولود لهما ارجوك ارشده الى الطريق الاقوم

(صوت دقه الكنيسه وتبدو عاليه الا ان الحدب يسمع فرحا وقد بدأ فى الابتسام مستمتعا بتلك الاصوات وهو على المقصلة)

منذ امد بعيد لم أتى للاعتراف ولكنى قتلت بالامس

(صوت الدقة مع استمتاع الاحدب مع ملاحظه ان صوت الدقه يبدأ فى الخفوت)

اعلم انى سارق و لهذا جئت الى هنا لكى اعترف بأن هذا الجرم ربما لم يكن الاول ولكنى اعدك بأنه سيكون الاخير

(صوت الدقة مع استمتاع الاحدب مع ملاحظه ان صوت الدقه يبدأ فى الخفوت)

ان الكنيسه قد قررت اعتقال زوجى لأنه قاتل ولكنه لم يستطع الحضور لذا اطلب الغفران له

(صوت الدقة مع استمتاع الاحدب مع ملاحظه ان صوت الدقه غير موجود تماما)

وتتوالى الاجراس وتتوالى الذنوب معلنه ان المدينه قد اغلقت الباب الوحيد والى الابد الذى كانت الطبيعه قد تركته له مفتوحا الى الحياة.... انه لا يسمع ايتها المدينه

المدعـــــى: والان تريد الحاق الذنب فى صممه الى المدينه ... ليس غريبا على مربى الاحدب ان يدافع عنه**(يتوجه بكلامه الى المدينه)** منذ ان كان صغيرا اخذه ليربيه بل ويراقبه.... يحاول تعليمه الكلام.. ينشأه داخل بيت الرب....وايضا يذهب على حد زعمه الى الازميرالدا ليبارك زواجهما ....وفى النهاية يقف هنا فى تلك الساحه التى تحاول التقصى عن الحقيقه ليقول بأن الاحدب برىء ...(ثورة) برىء.... هذا الرجل قتل الازميرالدا وكل المدينه تعلم هذا كل المدينه تنفر منه .....
الراهـــــب: **(مقاطعا)** ولهذا هو مقيد هنا ... وان كانت المدينه تريد قتله فقد قتلته قبل ذلك الاف المرات وهى الان تريد فقط الاجهاز عليه

المدعـــــى: وكلام القائد
الراهـــــب: الله اعلم بالسرائر
المدعـــــى: والمنديل ؟
الراهـــــب: انه برهان حبها له ... ليس دليل أتهامه
المدعـــــى: وكلام الوصيفه التى قالت بأنه من ارتكب تلك الجريمه
الراهـــــب: (يتوجه بكلامه الى الوصيفه) كذب ... قولى لهم انه كذب
الوصيفـــه: بل هو الحق ايها الاب
الراهـــــب: حق ...كيف ؟
المدعـــــى: وبشهادتها يكون الاحدب قد قتل الازميرالدا لأنه على حد قولها لم تكن تحبه بل كانت تحب القائد فرولو
الراهـــــب: الازميرالدا كانت تحب القائد فرولو ... هل كانت تنفر من كوازيمودو....هل هو من قتلها ؟ .... اجيبى
الوصيفـــه: نعم
الراهـــــب: هل هى الحقيقه
الوصيفـــه: **(تشيح بوجها عنه)** انها الحقيقه
الراهـــــب: لا تشيحى بوجهك عنى ...انظرى الى وقولى لى انها الحقيقه ... ان الاحدب قد قتل من كانت سبب حجبه للحياة
الوصيفـــه: قلت انها الحقيقه
الراهـــــب: ليست تلك الحقيقة
المدعـــــى: كفى ايها الراهب ....قد اقرت لنا من قبل ان ما تقوله هى الحقيقه
الراهـــــب: **(تتغير لهجته)** ولكنها لم تقر لى الى الان **(يمسكها من يدها ويشدها)** هيا انظرى اليه وقولى فى وجهه انها الحقيقه ... اقسمى على هذا الصليب الذى يحمله **(يضعها امام الاحدب وهو مصلوب)** قولى له ان الازميرالدا الذى كان يريد ان يتزوجها قد قتلت بيده ... وانى شاهده على ذلك ....**(تعلو الموسيقى)** اقسمى امام الجمع انها كانت تنفر منه وانها كانت تحب القائد فرولو قولى لهم انه من قتلها
الوصيفـــه: **(منهارة)** لا ... لم يقتلها

فلاش باك

(استكمالا للفلاش باك سابق فى منزل الازميرالدا بعد الرقصه)

الازميرالدا: اطمع فى ان اكون زوجه لاحدهم ... اما لاحد الاشقياء يجرى حولى هنا وهناك .. حاولت الا اكون الازميرالدا .. وكلما ابدأ اجدنى ارقص على لتغلم الفقر فأيهم اكون .. الناس لا ترحم والعيون لا تشبع والقصص لا تنتهى .. وانا من امامى كل هذا ومن ورائى الفقر .. اهبرينى ايهم اكون
الوصيفـــه:انتى اشرف من فى المدينه ....هونى عليكى ... كل هذا من اجل غيابه عنك يوم واحد

(صوت طرق على الباب)

الوصيفـــه:ماذا تريد

(يدخل القائد ويزيح الوصيفه من امامه)

القائــــــد: اريدها هى
الازميرالدا: ماذا تريد ايها القائد ؟
القائــــــد: فرولو ...اسمى فرولو .... ولتذهب الرتب الى الجحيم
الازميرالدا: وما سبب زيارتك ايها .... القائد
القائــــــد: لماذا تتمنعين على
الازميرالدا: بل لماذا كل الاصرار على ان ان الازميرالدا عاهرة
القائــــــد: من يجرؤ على قول هذا
الازميرالدا: قائد الحرس الملكى ولا يعرف ما يدور بالمدينه
القائــــــد: كذب... لايجرؤ احد على قول هذا مادمت على قيد الحياة
الازميرالدا: جميل ...وجئت الى هنا لكى تعترف بذاك .. حسنا وبعد ذلك
(سكوت من القائد)
الازميرالدا: انا اقول لك ... احاول ان ارد اليك جميل حمايتى ... واكون محظية القائد وحده والمقابل انال الحماية من السنه الناس التى لا ترحم ... اليس كذلك
القائــــــد: سوف تكونى برفقتى فى غايه السعادة وسوف.....
الازميرالدا: (مقاطعه) العرض مرفوض ايها القائد ....فأنا افضل البقاء كما انا ...وليذهب كلام الناس الى الجحيم
القائــــــد: اذن صحيح ما يردده الناس ان الازميرالدا لديهاعشيق وتخفى امره عن اهل المدينه
الازميرالدا: من الجيد انك تسترق السمع اليهم ... خصوصا وانت القائد
القائــــــد: اجيبى ... هل لديك عشيق
الازميرالدا: انها حياتى انا
القائــــــد: من يكون ؟
الازميرالدا: ومش شأنك انت
القائــــــد: انا القائد
الازميرالدا: فجأة ظهرت الرتب الان
القائــــــد: قلتى لكة اجيبى من يكون ذاك الشخص الذى تفضلينه على قائد المدينه
الازميرالدا: انه سرى انا وحدى
القائــــــد: اهو اغنى منى حتى ترتمى فى احضان نقوده
الازميرالدا: انه فقير ولكنه اغنى من بالمدينه
القائــــــد: اهو ذو مكانه عايله ليحميكى من الناس
الازميرالدا: سوف يحمينى بالفعل بعد ان يتزوجنى
القائــــــد: هل يعرف ان الناس تقول انك ......
الازميرالدا: اخرج من بيتى الان ...فالناس لا تمتلك دليلا واحدا على ذلك ليبرهنوا له
القائــــــد: غدا سوف اعطى المدينه كلها الدليل القاطع على ذلك
(يتهجم عهليها يحاولاغتصابها وتدخل الوصيفه مسرعه)
الوصيفــــه:اتركها .... النجده
القائــــــد: (يزيح الوصيفه عن وجهه) ابتعدى

(يدخل الاحدب مسرعا ويهجم على القائد ويبعده عن الازميرالدا ويريد ان يضربه)

الازميرالدا: (تمسك يده بسرعه) لا

يهرب القائد من امامه

الازميرالدا: هل حدث لك شيء

الوصيفـــه: انه لايسمع

الازميرالدا: ولكنه يشعر

الوصيفـــه: لن نسلم من انتقامه

الازميرالدا: لن يفعل شيئا

الوصيفـــه: انه القائد ... ولن ينسى جرح كرامته مرتين وانت من ستدفعين ثمن ذلك

الازميرالدا: وما عساى ان افعل

الوصيفـــه:لا شيء

الازميرالدا: دعينا من هذا الان ... أرأيت كيف هجم على القائد ذاته من اجلى انا

الوصيفـــه:نعم رأيت وكأنه يود ان يرمى نفسه الى الهلاك

الازميرالدا: ايعقل ان يكون هناك حب احبه بشر مثل ذاك الحب

فلاش باك

(من على يمين المسرح والقائد جالس امام المذبح ومعه المدعى)

المدعـــــى: اجننت ...رجل بمثل مكانتك المرموقه ويقع فى غرام راقصه غجرية

القائــــــد: ومن قال انى احبها ...احب فتاه سيئه السمعه

المدعـــــى: اذا ما كل هذه الضجه التى تصنعها

القائــــــد: قلت لك طردت من بيتها شر طرده ... عاملتنى على انى احد معجبيها ... رفضتنى انا .. رفضت القائد فرولو..تفضل على احقر مخلوق رأيته بالمدينه ... تفضل الاحدب على

المدعـــــى: قلت لك مرارا ان كل من وقف امام المذبح المقدس قد اقر بطهارتها وانه عجز فى محاوله اغرائها بأى شيء

القائــــــد: واذا كانت طاهرة كيف تحب ذلك القبيح

المدعـــــى: الله اعلم بالسرائر

القائــــــد: وفر تلميحاتك الكنائسيه لنفسك ولزبائنك ... انا القائد

المدعـــــى: انت صديقى قبل كل شيء وان كانت طاهرة فقد فعلت الصواب

القائــــــد: بل اختارت الاختيار الخطأ ... الخطأ هو ان ترفضنى ....الخطأ هو ان تفضل الاحدب على ....الخطأ هو ان اطرد من بيتها شر طرده ... والصواب هو ما فعلته

المدعـــــى: اعلم انك مصدوم من ذلك التصرف ولكن ما باليد من حيله لن تفلح فى اغرائها ... من الخير لك ان تتركها

القائــــــد: لقد قتلتها

المدعـــــى: ماذا ؟

القائــــــد: لقد قتلت الازميرالدا

المدعـــــى: هل فقدت صوابك ... تأتى الى الكنيسه ولى بالذات لتعلن انك قتلت الازميرالدا ... اجننت ؟

القائـــــد: لم استطع منع نفسى همت فى المدينه بعد ان طردت من عندها اهيم على وجهى ... افكر فى هيبتى التى ضاعت ورجعت عازما على الانتقام حتى رأيت الاحدب عندها ... كانت تحبه بالفعل

(تفتح بؤرة على يمين المسرح حيث يوجد الازميرالدا والاحدب)

الازميرالدا: ليت بوسعى ان اعرف ما يدور الان فى رأسك

القائـــــد: (من الناحية الاخرى) كانت تحبه وانتظرت لأتطلع الى هذا المشهد وكأننى فى رواية من روايات الخيال

الازميرالدا: (تقترب من الاحدب) عندما انظر الى عينيك لأرى مدى الحب الذى تكنه الى المح شيئا من الحزن..كثير على امرأة مثلى ان ترى رجلا يحبها مثل كل هذا الحب

القائـــــد: كنت غير مصدق .. الازميرالدا فتاه الرقص صعبه المنال نتكون بيده كالصلصال يشكلها كيف يريد.. دون ان ينطق

الازميرالدا: لنجعل من سكوتنا اسمى نغمات العشق فالصمت دائما ما يكون لغه المحبين

القائـــــد: دون ان يسمع

الازميرالدا: عذابى الوحيد انك لن تسمع منى كلمه احبك .. ولكنى اعلم انك ستشعر بها

القائـــــد: وكأن كل هذا حلما ... لا اصدق ما رأيت وما سمعت ... الازميرالدا تحب هذا القبيح

الازميرالدا: انت فى عينى اوسم الرجال واكملهم

(تقترب الازميرالدا من الاحدب لتحتضنه)

القائـــــد: اغمضت عينى كى لا ارى

(بلاك على بؤرة الازميرالدا والاحدب)

القائـــــد: الازميرالدا تحب الاحدب ... الاحدب يحب الازميرالدا : وانا القائد رفيع المكانه ينتهى بى الامر كمتفرج او شاهد على قصه حب بنيت على اطلال كرامتى... لكن لا ... لابد من قتلهما

(يفتح القائد عينه وتفتح البؤرة على يمين المسرح والازميرالدا وحدها)

القائـــــد: عندما فتحت عينى لم اجد الاحدب .. كانت هذه مراسم الوداع ... لم اشعر به وهو يودعها وكأن لغه الصمت بينما قد تأثرت بها كل عوامل الطبيعه فلم اره وهو يخرج بل رأيتها وهى ترقص

(ترقص الازميرالدا فى الناحيه الاخرى)

القائـــــد: (يصرخ) اتفضلى هذا الاحدب على ... **(ترقص)** انتى من تمنى اهل المدينه لفظه عشق من فاه الازميرالدا.. ترتمى فى احضان الاحدب ... هكذا..**(ترقص)** بكل تلك البساطه ترقصين من اجله فقط ..

(تدخل الوصيفه لتتحدث مع الازميرالدا)

الوصيفـــه: لم ارك بمثل هذه السعادة من قبل

الازميرالدا: نعم فالحب لم يطرق بابى ابدا الا الان

الوصيفـــه: وهو بالقوة ايضا لدرجه انكى نسيتى ما فعلتيه بالقائد

القائـــــد: (من الناحية الاخرى) نعم لقد نسيت ما فعلته بى ... هى والاحدب

الازميرالدا: انه مغرور وجاء الوقت لكى اعطى له درسا لن ينساه

القائـــــد: صدقتى ... الغرور وحده هو ما ابقانى لانتقم ولكن مهلا... فلازال عندلا لكى درس اخير اود ان اعطيه لكى لكى لا تنسيه

الوصيفـــه: درس ... اى درس

الازميرالدا: ان لى قلب كباقى البشر وان جسدى ملك فقط لمن سيصبح زوجى

القائـــــد: قلبك اثبت غبائه عندما احب الاحدب وجسدك ملك فقط لمن يقتله

الوصيفـــه: ربما ينتقم القائد منك بقتل الاحدب

الازميرالدا: عندها اقتله بيدى

القائـــــد: لم استطع البقاء هكذا ولولا وجود الوصيفه لقتلتها فى تلك اللحظه

الازميرالدا: لعنك الرب ... دائما انتى هكذا تجعلينى افيق من احلامى على كوابيس مزعجه.. هيا ... حضرى لنا كل ماتستطيع ان تقع عليه عيناك وتراه جميلا ....قلبى يحدثنى ان هناك امرا عظيما بانتظارى هيا

القائـــــد: حتى خرجت الوصيفه وبدأت تعاود الرقص من جديد... غير شاعرة بى وانا ادخل **(ترقص)** ... هيا ارقصى .. فهناك امرا عظيما بانتظارك ... ارقصى على ايقاع الصمت ولنجعل من الموت وعبيره معزوفه لذلك الرقص .. هيا ارقصى **(تلتفت الازميرالدا وتصعق والقائد من الناحية الاخرى يمثل الجريمه وتخترق سكين القائد الازميرالدا)**

الازميرالدا: انت

القائـــــد: **(من البؤرة الاخرى يشير برأسه موافقا ويطعنها طعنه اخرى)** لماذا توقفت عن الرقص الا تعجبك تلك المعزوفه ... انها من اجلك فقط ... فلتعلو الموسيقى **(تعلو الموسيقى)** وليستعد هذا الجسد فى المرور الى عالم اللا جسد ... لماذا توقفت عن الرقص ام ان هناك امرا عظيما يحدث الان بالفعل لكى **(تنزل الازميرالدا ببطء)**

المدعـــى: انت مجنون

القائـــــد: مجنون ... لماذا ... لأنى ثأرت لكرامتى من تلك الغجريه

المدعـــى: الجنون فى انك تقتل ثم تأتى الى هنا ...اسمعنى ... هل رآك احد وانت تقتلها

القائـــــد: **(ينظر القائد الى يمين المسرح حيث الازميرالدا على الارض)** لا ....**(يلتفت الى المدعى)** لم يرنى احد **(من على البؤرة الاخرى تدخل الوصيفه وقد رأت كل شىء)**

المدعـــى: ولماذا قدمت الى هنا

القائـــــد: انت تعرف لماذا قدمت الى هنا

(صوت من الخارج امراءة قادمه تبكى)

المدعـــى: هيا اختبىء وراء المذبح وسنتكلم عن هذا لاحقا

(تدخل الوصيفه وترتمى على الارض)

المدعـــى: ما بك ايتها المراة

الوصيفـــه: الازميرادلا قتلت

المدعـــى: ماذا ؟

الوصيفـــه: الازميرالدا قتلت

المدعـــى: فلتهدأى ... ومن فعلها

الوصيفــه: انه القائد
المدعـــى: ولماذا يقتلها القائد
الوصيفــه: قتلها القائد لأنها نفرت منه وطردته من بيتها
المدعـــى: وهل رأيتى القائد وهو يقتلها
الوصيفــه: بالطبع
المدعـــى: انت تعلمين ان مكانته ليست بالهينه ..لو قادتك الظروف الى ساحه الكنيسه ووقفتى امام الكاردنيال هل تصرين على اقوالك
الوصيفــه: اعطنى الفرصه فحسب
المدعـــى: عظيم ..فلنبدأ باعترافك ولكن امام القائد ذاته

(يقوم المدعى بإدخال القائد الذى يظهر وسط ذهول من الوصيفة)

المدعـــى: هيا اعيدى على مسامع القائد ما افشيتى الى به منذ لحظات
القائــــد: هيا تكلمى
المدعـــى: فليهدأ الجميع **(يتحدث الى الوصيفه)** انت تعلمين انه من الخيال اتهام قائد الحرس الملكى فى المدينه بأنه قتل راقصه غجريه.. وتعلمين ايضا ان القائد كان يحافظ على كرامته التى اهدرتها الازميرالدا وامام عينك وتعلمين ايضا انك ستقفين بين ايدى الكاردنيال لتخبريهم بالحقيقه كشاهده على ذلك ولكن الشاهده الوحيده كانت هذه معطيات الامور بجانب بعض الاستثناءات ان شهادتك ستقف امام شهادتى وانا اقر بأن القائد كان هنا فى الكنيسه وقت الجريمه ولنرى ايهما الاصدق عند الكاردنيال
الوصيفــه: ولكن هذا لم يحدث
المدعـــى: اسمعينى جيدا ليس هذا بيت تتعرى فيه النساء كى تسرى عن العامه ... انه بيت الرب .. الكنيسه .. وليست اى كنيسه انها الكنيسه الحاكمه فى نوتردام .. هل تودين ان اقول بين ايدى الكاردنيال ان الازميرالدا قتلت على ايدى القائد الموكل بحمايتها هى وكل من فى المدينه ... هل تريدى ان اقول ان احد ابناء الكنيسه متهم بجريمه قتل ... امامك الان فرصه وحيده كى تقرى ما اجتمعنا عليه والا اصبحت انتى من قتلتيها وباعتراف القائد وبدلا من ان تخرجى من هنا شاهده على ذلك تخرجى من هنا وانتى متهمه
القائــــد: ومن ...؟
المدعـــى: **(مقاطعا)** صمتا... هيا .. ما اختيارك ؟

(سكوت من الوصيفه)

المدعـــى: نعم الرأى هو الصمت دائما ... معنا الان القائد الموكل ايه تهمه الاعتقال ومعنا الان شاهده على ذلك وتبقى حلقه مفقوده وتكتمل جريمه
القائــــد: المتهم
المدعـــى: المتهم انت لم تقتله واكتفيت بالازميرالدا ..المتهم هو من خرج تحت عبائة الصمت وترك الازميرالدا وحيده لتقتلها .. الاحدب
الوصيفــه: ولكنه لم يقتلها
المدعـــى: قتلها ... وبشهادة القائد التى تدعمها شهادتك انتى

الوصيفــه: كيف وهو من احبها .. الا يكفى مرارة فقدانها عليه حتى نتهمه بقتلها
المدعـــى: قتلها وستقفين اما الكاردنيال لتقرى بهذا ... وستقرى ايضا ان الازميرالدا قد كانت تحب القائد وانها كانت تنفر من الاحدب وعندما علم الاحدب بذاك الحب قرر ان ينتقم فقتلها
القائــــــد: وكيف نثبت ذلك ؟
المدعـــى: ليس ذلك بالشىء العسير
(تفتح اضاءة المسرح على القاعه والجميع موجود الكاردنيال وعامه الشعب ولكنهم فى وضع الاستوب كادر وعلى اعينهم غمامات والمقصلة خاليه من الاحدب)
المدعـــى: هنا يجلس الكاردنيال ... لينظر فى امر الاحدب ... وهناك يجلس عامه الشعب بانتظار قرار الكاردنيال فى الجريمه التى ارتكبها الاحدب ... وانا اقف هنا احاول اثبات الجريمه... **(بأداء مصطنع)** اقف محاولا الدفاع عن مصلحه من قرر الاحتماء بالقانون لينجو من بطش احدهم ... او باحثا عن حق مسلوب ... او راغبا فى انتقام ممن سلبه شىء ما **.... (يعود الى ماكان عليه)** وتتعدد الاتهامات لاقف هنا احاول ان اثير ان الناس ضد الاحدب ... عندها تعلو اصوات العامه
(يقترب من احد العامه وينزع الغمامه من على عينه ليتحولون من الاستوب كادر)
شخـــص : اقتلووه
المدعـــى: **(فرحا يضع الغمامه مرة اخرى على وجه الشخص ليثبت فى استوب كادر)** نعم اقتلوه ... ما اجمل صيحات العامه خصوصا عندما يردد الكاردنيال بعدها
(ينزع الغمامه من على وجه الكاردنيال)
الكاردنيال: الكنيسه تطلب منك تأكيد الاتهام او ليذهب
المدعـــى: **(يضع الغمامه)** لن يذهب ... كلماتك ايها الاب اعطنى ما كنت اريده .. ومن الخيال ان ارد اليك الهديه ..حسنا لقد قبلتها .. والان حان دور الشهود ....القائد فرولو قائد الحرس
(بلاى باك لصوت الحاجب وهو ينادى على القاد فرولو)
الحاجـــب : القائد فرولو قائد الحرس
المدعـــى: **(مكملا)** هنا يأتى دور عزيزى فرولو الذى يثبت انه كان على علاقه بالازميرالدا وانه تورط معها فى قصه حب وان الاحدب قد حاول معها ولكنها نفرت منه فيثور على الاحدب
(بلاى باك لصوت القائد)
القائــــــد: نعم ... كنت احبها حتى قتلها ذلك الوغد
المدعـــى: **(مكملا مقلدا القائد)** نعم كنت احبها حتى قتلها ذلك الوغد .... احاول تهدئته لأثبت للعامه انه كان يحبها بالفعل وازعم انه جاء الى الكنيسه ليطلب المشورة حول امكانيه زواجهما
(بلاى باك لصوت المدعى)
المدعـــى: القائد فرولو يحب فتاه سيئه السمعه
المدعـــى: **(مكملا بأداء مصطنع)** وجاء الى الكنيسه ليطلب المشورة حول امكانيه زواجهما ...

(يذهب الى عامه الناس ويفك كل الغمامات من على وجههم) يتعاطف معه العامه ...كيف ان قائد الحرس المكلكى قد احب فتاه وكان يريد التزوج بها رغم سمعتها التى تحوم حولها الشائعات .. وكيف ان الاحدب قتلها ليرددوا

الجميـــع : اقتلوه ... اصلبوه ... مزقوه الى اشلاء صغيرة

المدعــــى: **(بإشارة من يده يعود العماه الى الاستوب كادر)** هنا يأتى دور الوصيفه لتلقى باللوم على العامه في قتل الازميرالدا

(بلاى باك لصوت الوصيفه)

صــوت : انتم من قتلتموها وهو فقط من اجهز عليها

المدعــــى: بذلك اللوم تكسب مصداقيه عند العامه واحساسهم بالذنب يجعلهم قابلين لتصديق اى شيء حتى لو فعلها الكاردنيال نفسه

(يتحرك الكاردنيال من الاستوب كادر فيوقفه المدعى بإشارة من يده)

المدعــــى: وبهذا تنطلى الخدعه على الجميع ويكون الاحد........ **(يرى المقصله وغير موجود بها الاحدب)** ولكن اين الاحدب ...؟

(اظلام للمسرح ماعدا البؤرة على الاحدب ويقف عندها المدعى)

اين الاحدب ...؟ **(يضحك ضحكه غامضة وينظر الى الجهه الاخرى)**

فلاش باك

(تفتح بؤرة على يسار المسرح حيث الاحدب جالس امام المزبح والقاد يتلو عليه قرار الاعتقال)

القائــــــد: كوازيمودو ... انت متهم بقتل امرأه دون وجه حق وقد رأت الكنيسه بضرورة اعتقالك حتى يتسنى لها النظر فى امرك

(الاحدب لا يسمع ولا يلتفت اليهم)

المسـاعد : من الواضح انه يتلو صلواته امام المذبح

القائــــــد: ليس هذا وقت صلوات

(يقترب منه ويزكه بيده فيلتفت اليه الاحدب وسرعان ما يجتاجه غضب فينقض الاحدب على القائد ويرفع يده ليضربه الضربه الاخيره فإذا به يرى الراهب امامه)

الراهــــب: لا

(تتبدل ملامح الاحدب عند رؤية الراهب وسرعان ما يعود على الحاله التى كان عليها قبل رؤيه القائد)

القائــــــد: لقد تجرأت كثيرا على ... الا تعلم ما هى عقوبه التعدى على قائد المدينه

الراهــــب: هدىء من روعك ايها القائد .. ماذا فعلت لكوازيمودو حتى يتهجم عليك بشراسه لم اعهدها فيه من قبل

القائــــــد: اسأله

الراهــــب: انا اسألك انت

القائــــــد: فلتطمئن ... جئت الى هنا لأنفذ عملى فقط ... انا هنا للقبض عليه بتهمه القتل

الراهــــب: قتل ... مستحيل ؟

القائــــــد: هذا ماقلته وبإمكانك معرفه ماتريده لاحقا وليس الان ... هيا احضروه

(يحاولوا ان يمسكوا الاحدب ولكن معالم الشراسه تغزو ملامحه وينظر الى الراهب فيوافقه

الراهب فى الذهاب معهم)

الراهـــــب: (وحيدا ينظر الى المذبح وفى عينه الاف التساؤلات التى يحملها) لماذاااااااااااااااااااااا ؟

(اظلام من يسار المسرح وتفتح بؤرة الوسط على المدعى وامامه المقصضله التى تحمل الاحدب والاحدب ستوب كادر)

المدعـــــى: لأنه قاتل ... صحيح انه لم يقتل .. ولكن كل الادلة تؤكد انه فعلها ... ونحن من نصنع الادله ونحن من نقدمها ونحن من نحكم بها (يلوح بيده امام الاستوب كادر للأحدب) صدقنى ... انها العداله (تفتح اضاءة المسرح كامله على المشهد السابق والجميع استوب كادر)

المدعـــــى: وهكذا تكتمل اركان جريمه

(من اول الجزء القادم الحركه تكون عشوائية تكون بالبطىء والسريع وتهتز الاضاءة مع موسيقى مصاحبه دقات قلب وامرأءة تلهث)

المدعـــــى: القانون نحن من نصنعه ونحن من نطبقه ونحن من نلعب به كيفما شئنا

القائد : والكاردنيال

المدعـــــى: الكاردنيال يحكم بمعطياتنا نحن ... كل ما فى الامر انه يذيه نتيجه ما توصلنا اليه ...يحكم بمعطيات نحن من قدمناها ... ويحكم فقط عندما يرى ابتسامه رضا على وجوهنا معلنه انه قد توصل الى العدل

الوصيفه : اهذا هو العدل فى مدينتنا

المدعـــــى: نعم ... هذا هو العدل

(اظلام مفاجىء وتزداد ضربات القلب وصوت امرأءة تلهث ثم تفتح الاضاءة على القاعه فى مشهد المحاكمه والوصيفه ملقاه على الارض ميته وبجانبها المدعى)

الراهـــــب: لقد قتلتها

المدعـــــى: نعم لقد قتلتها ... هل تريد منى ان اقف مكتوف اليدين وانا اسمع ما تردده تلك العاهره على لسانى وهنا فى تلك الساحه وامام الكاردنيال

الراهـــــب: ليست فيما رددته خطر على الكاردنيال او على الكنيسه انما عليك انت

المدعـــــى: اذن انت تصدقها

الكاردنيال : كفاكما صراخا

الراهـــــب: نعم اصدقها .. فقد اقرت بالحقيقه

المدعـــــى: الحقيقه هو ماشهد بها كبير الاساقفه وقائد الحرس

الكاردنيال : كفاكما صراخا

الراهـــــب: اهذا هو العدل

المدعـــــى: العدل هو ما نسمو اليه هنا

الكاردنيال : كفى ... لقد وجدت الكنيسه الاحدب مذنبا

المدعـــــى: فلتنعم المدينه كلها بالعدل

الراهـــــب: نعم .. فقد رأيت فى عينك ابتسامه الرضا عن العدل ... صدقت عهندما قالت انكم تحكمون بمقتضى براهينكم انتم

الكاردنيال : ايها الحرس خذوا هذا المجرم الى وتد التعذيب فى جريف واربطوه هناك وقوموا بدق

عظامه على دقات الساعه حتى الموت
اظلام

تفتح الاضاءة على مشهد الساحه حيث يدخل الاحدب يقوده رجل يلبس على رأسه قناعا حتى لا يرى العامه وجهه على موسيقى جنائزيه ويصطف كلا من الكاردنيال والقائد والمدعى على المستوى الاعلى والعامه فى مكانهم كما كانوا فى ساحه المحكمه وتتبدل الموسيقى الى موسيقى عسكريه ليقف الحاجب ويتلى بيان الاعتقال

الحاجـــب : انه فى يوم الرابع عشر من كانون الثانى قد رأت المحاكمه بضرورة معاقبه كوازيمودو الشهير بأحدب نوتردام على ما ارتكبه من جرائم .. الاولى ... قتل امرأه بدون وجه حق .... الثانيه ...الاعتداء على الحرس الملكى اثناء تأديه واجبه وقد رأت الكنيسه بمعاقبته بدق عظامه على دقات الكنيسه.... حتى الموت

المدعـــى: الااااااااااااااااااااااااااااااااااان

(تدق عظامه على دقات الساعه وكل دقه ترتسم على وجهه علامات عدم الوعى بذاك الواقع وتدخل الازميرالدا ترقص على الموسيقى الا انها فى خياله فقط وبدقات الحارس على عظامه تنعكس على رقص الازميرالدا فتكسر عظامها ايضا ولكنها تصر على الرقص الا ان مع الدقات الاخريه تنطفى انوار المسرح تدريجيا ماعدا البؤرة التى على الاحدب الذى يصرخ

كوازيمودو: الحياااة

ستـــــــــــــــــــــــار